مقاربة نظرية للأسلوب المعرفي "الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي"		
A theoretical approach of the cognitive model "Independence against dependence to the cognitive field"		
Une approche théorique du model cognitif "L'indépendance contre la dépendance au champ cognitif"		
بن زطة بلدية أستاذ محاضر (ب) جامعة محمد بوضياف المسيلة ،الجامعةbaldia.benzetta@univ-msila.dz		
الهاتف: 0674670493		
تاريخ الاستلام :.../.../2019	تاريخ القبول:.../..../2019	تاريخ النشر:..../..../2019

- الملخص:

يُهيكل البناء النفسي للفرد نسقًا متكاملاً من الخاصيات العقلية التي تتضمن أساليبه في التفسير، وطرقه في الإدراك، والتفكير والمُحاكمة، وكذلك خصائصه الوجدانية التي تعكس نظامه القيمي، ميولاته وطموحاته، وخصائصه الحس حركية، والاجتماعية. وكلها مجتمعة تخول له التعامل مع المواقف في المناشط الحياتية المختلفة، والتفاعلية مع الآخر في شبكة اتصالية تبادلية.

تتكون هذه الخاصيات نتاج الروابط بين النضج الشخصي، والاكتسابات المجتمعية، لذا تكون الكيفية التي يُفسر بها الشخص المعلومات، أمرًا فارقيًا خاضعًا لتفضلاته، وأسلوبه في المعالجة، لذا تسعى هذه الورقة النظرية إلى توصيف أحد الأساليب الإدراكية التي يتوزع فيها الأفراد على مُتصل بين الاستقلالية عن المجال، والاعتمادية عليه، فيما يُصطلح عليه بأسلوب "الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي" عبر توصيف لمفهومه، وتطبيقاته، وخصائص الأفراد الذين يستندون إليه، كأسلوب معرفي في المنظومة التفكيرية لديهم.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب المعرفي، الاستقلال عن المجال الإدراكي، الاعتماد على المجال الإدراكي.

- ملخص باللغة الفرنسية:

- Résumé:

La structure de l'édification psychologique de l'individu est un ensemble complémentaire de caractéristiques mentales comprenant ses méthodes d'interprétation, de perception, de pensée et de jugement, ainsi que ses caractéristiques affectives qui reflètent son système de valeurs, ses tendances et ses aspirations, ainsi que ses caractéristiques senso-motrices et sociales. Tous ces éléments lui permettent de faire face à des situations dans les différentes activités de la vie, et son interaction aves les uns et les autres dans un réseau de communication réciproque.

Ces caractéristiques sont le produit des liens entre maturité personnelle et les acquis sociaux. Ainsi, la manière dont une personne interprète une information est différente car soumise à une interprétation personnelle et sa manière d'analyse. Cet article tente de décrire l'une des méthodes cognitives dans lesquelles les individus se distinguent entre

l'indépendance du champ et dépendance à celui-ci, ou ce qu'on appelle communément la méthode de «l'indépendance contre la dépendance du champ cognitif» par le biais de descriptions du concept et de ses applications, ainsi que les caractéristiques des individus qui en dépendent, en tant que méthode cognitive dans le système de pensée.
Mots-clés: Model cognitif, indépendance du champ cognitif, dépendance au champ cognitif

- ملخص بالغة الإنجليزية:

Abstract:

The structure of the psychological edification of the individual is a complementary set of mental characteristics including his methods of interpretation, perception, thought and judgment, as well as his affective characteristics which reflect his system of values, tendencies and aspirations, as well as its senso-motor and social characteristics. All these elements allow him to face situations in the various activities of life, and his interaction with each other in a network of communication reciprocity.

These characteristics are the product of the links between personal maturity and social inputs. Thus, the way in which a person interprets an nformation is different because it is subject to a personal interpretation and his way of analysis. This article attempts to describe one of the cognitive methods in which individuals distinguish themselves between the independence of the field and dependence on it, or what is commonly called the "independence against dependence to the cognitive field " method through descriptions of the concept and its applications, as well as the characteristics of the individuals depending on it, as a cognitive method in the thought system.
Keywords: Cognitive model, independence from the cognitive field, dependence on the cognitive field

مقدمة:

يمثل السلوك الانساني محاولة موجهة لإشباع الحاجات، لذا فإنه يخضع إلى خبرات الفرد الناشئة عن تفاعله مع الشروط المادية والإجتماعية التي يتوفر عليها حيّزه أو مجاله السلوكي، وبدورها هذه الخبرات تتأسس على عملية الإدراك التي تمثل طريقة التفسير وإعطاء المعاني للمثيرات والأحداث والمواقف، فقد بيّن المُنظر الألماني ذو التوجه الجيشطلتي " ليفين Lwin " بأن سلوك الفرد هو محصلة إدراكه لحاجاته واهتماماته وميوله التي تعتبر بمثابة قوى دافعة، وإدراكه كذلك لتركيب الموقف أو المجال وما به من عناصر وعلاقات ،كما يعتبر المُنظر الأمريكي ذو النزعة الإنسانية

" روجرز Rogers " بأن "عالم الخبرة هو عالم خاص بالفرد ولا يستطيع فرد آخر إدراكه بنفس الطريقة أو بنفس القدر من الحيوية." (عبد الله، 2001، 76)

إذ أقرّ المعرفيون عبر مقارباتهم القائمة على خرائط معالجة المعلومات بأن هناك طرقا إدراكية تعتبر بمثابة كيفيات عقلية وعادات فكرية مستقرة أو ثابتة نسبيا تترتب عنها إستجابات الأفراد في شكل تفضيلي، وهي مسؤولة عن الفروق بينهم في الممارسات المعرفية من انتباه، وتخزين، وتفكير، وكذلك في المجال الإجتماعي ومواقف التعلم وحل المشكلات، وفي إختيار نوع الدراسة أو نوع المهنة تم ترسيمها بمصطلح " الأساليب المعرفية "، والتي تتسم بكونها ثنائية القطب ولا تهتم بمحتوى الإدراك ولكن بكيفية وطريقة الإدراك، والتي تعددت تصنيفاتها ونماذجها في البحوث والدراسات ،ومنها أسلوب "الإستقلال في مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي " حيث يُطلق مفهوم الإستقلال عن المجال الإدراكي على الطريقة التي يكون الفرد فيها تحليليًا، ويستند إلى ذاته كإطار مرجعي ويدرك فيها الآخرين والعناصر الخارجية كعناصر مستقلة أو منفصلة. أما مفهوم الإعتماد على المجال الإدراكي فيطلق على الطريقة التي يكون فيها الفرد شموليا ويستمد ذاته من الآخرين كإطار مرجعي ويدرك العناصر الخارجية بما فيها الأحداث والأشخاص كعناصر مُدمجة أو مُتضمنة في المجال ككل. (الشامي، 2004، 30)

وبإعتبار أن الأبعاد الإدراكية المعرفية والأبعاد العاطفية والأبعاد الإجتماعية المُشكلة للشخصية والتي تتمظهر في الإنتاجات السلوكية ترتقي عبر المراحل النمائية للفرد بأثر من العوامل البيولوجية والإجتماعية والثقافية، فإن التنشئة الأسرية والخبرات التي يمر بها الفرد تعطي تصورًا عن إدراكاته لإمكاناته الذاتية، وتحدد توقعاته بالنجاح والفشل.

1- الإشكالية:

يخضع الإدراك إلى الثنائية التفاعلية بين خصائص الذات المدركة بما فيها من محددات وجدانية، وقيمية، وميول، وتفضيلات مرتبطة بجنس المتعلم، وفئته العمرية. وبين خصائص الموضوع المُدرك الذي يتحدد بطبيعة المثيرات، والوقائع، والأحداث المشكلة للمجال أو السياق الخارجي المنفصل عن الذات بشقيه المادي، والإجتماعي، وهذا المجال يخضع بدوره إلى التنظيم العقلي الذي يمارسه الفرد ويخول له بالتالي تحقيق التوازن الذاتي والبيئي.

لقد انبثق عن الدراسات النظرية والبحوث الأمبريقية (خاصة أعمال مدرسة التحليل النفسي، وأعمال مدرسة الجيشطلت) حول هذا الميكانيزم العقلي، مبحث هام في المقاربة المعرفية، والتربوية يتمثل في الأساليب الإدراكية أو المعرفية التي تتناول الطرق المفضلة، والصفات الخاصة التي يتسم بها الأفراد في تجهيزهم للمعلومات،

ومعالجتهم وحلهم للمشكلات، وفي تنظيم خبراتهم الإنفعالية والعلائقية، وفي توجيه أداءاتهم السلوكية لإنجاز المهام.

وتشرح الأساليب المعرفية التباينات بين الأفراد في الكيفيات الإدراكية التي يعتمدونها في جل المواقف الحياتية لأنها بُعد ثابت نسبيا في الشخصية، ومن خصائصها أنها ثنائية القطب بحيث يتوزع الأفراد على كل قطب أو بعد من منظور سماتهم، وتفضيلاتهم الإدراكية، وليس من منظور السلبية أو الايجابية، فقد يميل البعض مثلا إلى التسرع، والمخاطرة، وتجاهل العناصر أو البدائل المتوفرة في الموقف عند اصداره للاستجابة، في حين يميل البعض الآخر إلى التأمل، والفحص، والتحقق من البدائل المتوفرة قبل إصدار الاستجابة، كما يفضل البعض أسلوب التبسيط في تفسيراته للأحداث، في حين يفضل البعض الآخر أسلوب التعقيد، وتقديم الاستنتاجات والمحاكمات العقلية في تفسيره للأحداث.

ولقد بدأ التوثيق لأول أسلوب في منظومة الأساليب المعرفية بريادة المنظر الأمريكي "ويتكينWitkin" في مؤلّفه "الشخصية من منطور الادراك" Personalitythrough Perception (1954) حيث تحدث عن بعد الإستقلال عن المجال الادراكي، في مقابل بعد الإعتماد على المجال الادراكي، ليصنف الأفراد وفق هذا الأسلوب المعرفي إلى فئتين، تتمتع الأولى بالقدرة على التحليل، وفصل العناصر عن سياقها الكلي، بحيث يكون إدراكها للأجزاء واضحا، وهؤلاء يمثلون الأفراد المستقلين إدراكيا، بينما تتصف الفئة الثانية بالشمولية، وضعف القدرة على عزل المثيرات عن سياقها الكلي، بحيث يكون إدراكها للتفاصيل مشوشا وغامضا، وهؤلاء يمثلون الأفراد المعتمدين مجاليا. (رشوان، 2006، 196)

إن هذا الأسلوب المعرفي يطرح قضية الفروقات البين فردية، في درجات التمايز النفسي التي تفسر إذا كان التحكم في الإدراك يصدر عن داخل الفرد أم عن الخارج ممثلا في المجال، وبالتالي فإن وضوح الصورة الجسدية لدى الفرد، ووضوح الذات وإمكانية فصلها عن الآخرين، والإعتماد على العزو السببي الداخلي في تفسير نتائج السلوك مثل إسنادها إلى القدرات، ومستوى الذكاء، ودرجة المثابرة وغيرها، تعد سمات دالة على إستقلاله في عملية الإدراك عن الخارج، بينما غموض مفاهيم الذات والصورة الجسدية، والتداخل بين الذات والآخرين، والإعتماد على العزو السببي الخارجي في تفسير نتائج السلوك مثل إسنادها إلى الحظ، والصدفة، والظروف الموقفية وغيرها، تعد سمات دالة على اعتماد الفرد في عملية الإدراك على الخارج، وبالتالي يقل لديه مستوى التمايز النفسي.

ولقد أشار الدارسون إلى أن هذا الأسلوب المعرفي يمثل بعدًا مستعرضا في الشخصية يتفاعل مع غيره من السمات الوجدانية، والعقلية، وأنه يعكس الإختيارات المهنية والدراسية، والعلائقية لدى الأشخاص، ويبرز طرقهم في الأداء في مواقف التعلم والعمل، فقد أكد الباحث "العبدان عبد الرحمن" (1933) في دراسته بأن هذا الأسلوب المعرفي يؤثر على إستخدام المتعلمين لاستراتيجيات تعلم اللغة بشكل عام (العبدان، 1993، 15).

كما أشار الباحث "عبد الهادي محمد" (1999) في دراسته إلى أن المتعلمين في التخصصات العلمية أظهروا ميلا إلى الإستقلال الادراكي في حين أظهر المتعلمون في التخصصات الأدبية ميلا إلى الإعتماد الادراكي. (عبد الهادي، 1999، 20)

بناء على هذا الطرح تأتي هذه الدراسة كمحاولة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما هو الأسلوب المعرفي الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي؟

- ماهي تطبيقات الأسلوب المعرفي الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي في المجالات البيداغوجية والنفسية؟

2- أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية هذه الدراسة من المتغير الرئيس المبحوث فيها وهو " الأسلوب المعرفي الاستقلال–الاعتماد على المجال الإدراكي " الذي يمثل أحد أنواع الأساليب المعرفية وهي من المفاهيم الأصيلة في السيكولوجية المعرفية، وواحدة من النتائج المنبثقة عن دراسات وبحوث الإدراك التي تُدرَج ضمنها الطرق المعتمدة من قبل الأفراد في معالجة المعلومات وتحويلها إلى مخرجات سلوكية. ويمثل هذا الأسلوب المعرفي التفاعلية القائمة بين عمليات الاستقبال والتفسير للمعطيات، وبين الخصائص الوجدانية المرتبطة بالميول والتفضيلات ليشكل كُلا عقليا يحوي القدرة الموجودة لدى الأشخاص على تحليل التضمينات الموجودة في المجال أو الحيز الإدراكي المحيط بهم، والقدرة على فصل العناصر الدقيقة عن خلفيتها. ويتشكل من قطبين يتوزع عبرهما الأفراد بين مستقلين ومعتمدين، بحيث يميل المستقلون إلى انتزاع الأجزاء من الكل وإعادة تنظيمها وإحداث تعديلات على المواضيع وإنتاج أشكال جديدة والتأثير في المثيرات سواء على مستوى الأشياء المادية أو مستوى علاقاتهم الاجتماعية، بينما يفضل المعتمدون تجميع العناصر داخل سياقها وإهمال الأجزاء والتفاصيل في عملية التفسير، والإبقاء على المواضيع كما هي في مجالها الخارجي. واعتبر هذا الأسلوب المعرفي بمثابة معيار للكشف عن الاختلافات الواقعة بين الأشخاص في الكيفية التي يُدركون بها الأحداث الخارجية، والطريقة التي يفكرون بها ويفسرون من خلالها ما يُخبرونه من مواقف حياتية مختلفة، إذ أصبح التوجه المعرفي في معالجة مختلف القضايا السلوكية يعرف انتشارا واسعا في ظل عدم فاعلية الإعتماد على منحى وحيد في تقييم وفهم ما يصدر عن الإنسان من أحداث سلوكية دون الإحاطة بكل أبعاده الشخصية وانتهاج التفكير الشبكي الذي يأخذ في الاعتبار جُل المُركبات التي يتكون منها الإنسان وعليه يكتسي هذا المتغير أهمية في التأسيس لمنحى تفسيري وتنبؤي بالسلوك إلى جانب المناحي النظرية الأخرى المشتقة من الإتجاهات السلوكية والدينامية والإنسانية.

3- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة مقاربة الأسلوب المعرفي الاستقلال في مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي من خلال تناول نظري يكاشف مفهومه وكذلك أهمية دراسته، وتطبيقاته المختلفة في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والمعرفية، من خلال إضاءة ما أتت به الأدبيات السابقة حتى يمكننا التأكيد أكثر على أهميته كمتغير مستعرب في الشخصية.

4-مقاربة تاريخية لدراسة أسلوب " الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي "

لقد وثّق المُنظر الأمريكي " **ويتكينWitkin**" في كتابه " الشخصية من خلال الإدراك " المعلومات الأولى عن أسلوب الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي وقد نشره عام 1954. (**الشرقاوي، 03،1988**).

غير أن الإهتمام بهذا الأسلوب المعرفي يمتد إلى الإهتمام بدراسة الإدراك وبذلك قسمنا تاريخية دراسة هذا الأسلوب إلى المحاور الآتية:

4-1- **الإتجاه الاستبطاني**: هنا نجد المحاولات الأولى لمؤسس المدرسة البنائية " **فونتWundt** " في ألمانيا، أين إعتمد منهج الإستبطان في دراسة الخبرة الشعورية بتحليلها إلى عناصرها من إحساس، وإدراك، وقد إستخدم منهج التأمل الذاتي القائم على التقرير الذاتي للمفحوص، لما يُخبره ويعيشه من مشاعر أثناء تفاعله مع المثيرات. غير أن هذا المنهج سرعان ما أظهر نقائص متعددة فهو يفتقر إلى الموضوعية، وضعيف الحجة، ويعتمد بدرجة كبيرة على اللغة اللفظية في الوصف، مما وجّه العلماء إلى ضرورة تدعيمه بالقياس، وهنا إعتمد الأمريكي " **جيمس ماكين كاتل Kattel** " على قياس زمن الرجع (الزمن اللازم لأداء العمليات العقلية) بعد تعرض الفرد للمثيرات وهذا ما أدى إلى توسيع حركة قياس العمليات العقلية من ضمنها الإدراك. (**الطوبل، 1999، 205**)

4-2- **الإتجاه التجريبي**: تبنى السيكولوجي الأمريكي " **وليم جيمس W. James** " مؤسس المنحى الوظيفي الملاحظة العلمية والمواقف التجريبية في دراسة عمل العقل، وذلك بالتركيز على الإدراك البصري والذاكرة البصرية. وقام بإثراء هذا التوجه العالم الألماني " **إبنجهاوسEbbinghos** " ببحوثه حول الذاكرة والإدراك السمعيين والبصريين، وذلك بإخضاع المفحوصين إلى مجموعة من المثيرات المرئية كالأشكال والصور، والمثيرات المسموعة كالأصوات والمقاطع الموسيقية. (**القاسم، 2001، 27**)

4-3- **إسهامات مدرسة الصيغة الكلية " جيشطلتGestalt "**: تعتبر التقارير التجريبية لجماعة "**الجيشطلتGestalt** " الألمانية حول الإدراك من أهم المصادر العلمية لفهم قدرة الفرد على التمثيل الداخلي للعناصر المُلتقطة حسيًا. وإنطلقت مدرسة " **جيشطلت** " من مبدأ الكل والتنظيم الإدراكي كمهارة فطرية يمارسها الفرد من أجل الوصول إلى المعنى، أو حل المشكلات. وقد برهن كل من " **ليفينLivinوكوفكاKovekaوكوهل Kohler** " على أن الفرد يُحقق الإدراك الجيد من خلال تضمينه العناصر، أو القسمات في قالب، أو صيغة كلية أو نمط، وهنا تبرز الإختلافات البين فردية حيث يُظهر بعض الأفراد قدرة على فصل الأجزاء عن الخلفية بدقة. وهناك من لا يملكون القدرة على عزل الأشكال عن سياقها الكلي، كما أن هذه النظرية تؤسس للمحددات الأساسية لعملية الإدراك، بوضع مجموعة من القوانين الموضوعية أهمها قانون الشكل والأرضية، الذي ينص على فكرة أن الإدراك مشروط بالقدرة على تضمين الأجزاء والحيز الذي يحويها، وتُقر الجيشطلت بأن عقل الإنسان في بحث مستمر عن تنظيم بديل للموضوعات الخارجية وهذا يتم عبر عملية التحليل الإدراكي. (**Anderson, 1999, 140**).

4-4- **إسهامات المُنظر " ويتكينWitkin"**: ركز هذا العالم الأمريكي في أبحاثه الأولى على إدراك الأفراد للمجال أو الحيز البصري، وذلك بتصميم مواقف إختبارية أدائية ينشط فيها الأفراد على مهام مختلفة، تظهر مقدرتهم على الوصول، إلى الإدراك الصحيح عندما يتجاهلون السياقات المتداخلة.

وقد تساءل لماذا يتمكن الأفراد من النجاح في تحديد وضع التعامد بسرعة ودقة فيما يفشل البعض الآخر؟ وتوصل إلى أن هناك فروق فردية لدى المبحوثين بحيث يصل البعض إلى عزل المعلومات عن سياقها، وأطلق عليهم بأنهم مستقلون عن المجال الإدراكي **FieldIndependent** في حين يواجه البعض الآخر صعوبة في عزل فقرات المعلومات عن خلفيتها، وأطلق عليهم بأنهم معتمدون إدراكيا على المجال **FieldDependent** ،كما أن المستقلين يستخدمون بعض الوظائف الجسمية الفيزيزلوجية المسؤولة عن الأحاسيس الحركية، وتأثير الجاذبية على الجسم كمرجع يعتمدون عليه في عملية الإدراك، وفي المقابل فإن المعتمدين يميلون إلى الخضوع لسيطرة عناصر المجال البصري كمرجع في إدراك التعامد أو التوجه الفضائي. (**الخولي، 2002، 72**). وإستنتج بأن هذه الفروق الفردية كانت ثابتة نسبيا من خلال أداء الأفراد على الإختبارات المختلفة، وتوصل بأن هذه الطريقة المفضلة لدى الأفراد في كونهم مستقلين عن المجال أو معتمدين عليه ترتبط بخصائصهم النمائية، وتكوينهم النفسي، وأصبح يعتمد مفهوم " الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي " وأقرّ بأنه مهم في التعرف على الكثير من الأبعاد المعرفية والعاطفية ومفاهيم الذات والجسم. (**الفرماوي، 1994، 89**).

وبالموازاة مع بحوث المُنظر " **ويتكينWitkin** " تطور الإهتمام بعملية الإدراك وبالخصوص بالمحددات الداخلية للفرد، وأثرها في هذه الفاعلية الذهنية، وتوالت الدراسات حول الإدراك والشخصية كما هو الحال في دراسة " **برونرو كريشBruner And Krech** ". (**الفرماوي، 1994، 69**).

وبناءا على التساؤلات التي طرحها " **ويتكينWitkin**" حول الفروق الفردية في سهولة أو صعوبة عزل المُدرك عن المجال الإدراكي لدى الأفراد، توجهت الدراسات إلى البحث في القدرة على مقاومة تضمين السياق الذي يحتوي على المجال الإدراكي، وتلخصت هذه الدراسات في موضوعين:

- تمحور الموضوع الأول حول دراسة العلاقة بين القدرة على مقاومة التضمين في الإدراك والقدرة على مقاومة التضمين في الوظيفة العقلية، بينما إهتم الموضوع الثاني بدراسة العلاقة بين القدرة على مقاومة التضمين في الإدراك، والقدرة البنائية.

وعلى ضوء هذه الدراسات تم تبني مصطلح الفرد التحليلي مقابل الفرد الشمولي، حيث أن ذوي الإتجاه التحليلي يمكنهم رؤية الجزء المعزول عن السياق بالتمثيل الرمزي، ويميلون إلى تنظيم المجال الذي ينقصه الإنسجام، في حين أن ذوي الإتجاه الشمولي يجدون صعوبة في التعامل مع السياق بالقدرة الترميزية ويميلون إلى إدراك العناصر متضمنة، في أرضية أو خلفية المجال. (**الشرقاوي، 1988، 71**)

وإنطلاقا من هذه التضمينات أسس " **ويتكينWitkin** " لمفهوم قدرة التمايز لدى الأفراد ليعبر بها عن القدرة على الإستقلالية الإدراكية أو عدمها وذلك بهدف إحتواء الفروق الفردية في التعامل مع الجزء والسياق.

4-5- المباحث النظرية حول مفهوم التمايز النفسي: تم إستعارة مفهوم التمايز النفسي من مجاله الأصلي في علوم الأحياء، إذ يشير إلى التغيرات التي تطرأ على نمو الكائنات الحية بصفة عامة، ونمو الخلية خاصة، حيث تمر

بعمليات الإنقساموالإنعزال، والتخصص بحيث تحقق هذه المراحل الفسيولوجية نوعا من التمايز لدى الكائن الحي ليتكيف مع بيئته ومع دوره. (**الطهراوي، 1997، 45**).

ورغم أن الأسبقية في إبراز العلاقة بين التمايز النفسي، والأساليب المعرفية ترجع إلى المُنظر " **ويتكينWitkin** " إلا أن هناك العديد من المناحي النظرية، التي ساهمت في تفعيل هذا المفهوم بعد اشتقاقه من العلوم البيولوجية، وأكّدت أعمال " **ويتكينWitkin** " أن قدرة الأفراد على التمايز النفسي تظهر في 3 أبعاد رئيسية لها علاقة بجميع جوانب الشخصية وتتمثل في:

4-5-1- بعد فصل الوظائف النفسية Segregation Of Psychological Function: ويتضمن هذا البعد مؤشرات وضوح الجسم لدى الفرد، وتخصص الميكانيزمات الدفاعية كوظائف نفسية، حيث يُظهر المستقلون عن المجال مفهوما واضحا لأجسامهم ويُوظفون آليات دفاعية مرنة مثل: الإسقاط ويشير كل من العالمين " **برلمان وجولمانGolman , Berlman1990** " أن المستقلين إدراكيا يُوظفون أساليب دفاعية فكرية، بينما المعتمدون مجاليا فإنهم يستخدمون حيل دفاعية أقل تخصصية مثل: الإنكار والكبت وعدم مواجهة الواقع. (**الفرماوي، 1994، 54**). وإستنتجنا بالتالي أهمية ميكانيزمات الدفاع في تحديد ما يُخبره الفرد، من معطيات ضمن السياق وبالتالي فإن الإسقاط مثلاً يجعل الفرد المستقل مجاليا، يركز على ذاته ويوظف الإستحواذ الذهني وإنتقائية العناصر، التي تكون ذات علاقة أو مفيدة، والتي لا تكون مقنعة أو مهمة. في حين أن المعتمد مجاليا يركز على ما هو موجود خارج ذاته، ويُقاوم أكثر ما يصدر عن داخله، وبالتالي يصعب عليه مراقبة الملامح المهمة، وفصلها عن بقية ما يتكون منه الحيز.

4-5-2- يُعد فصل الوظائف العصبية والبدنية Segregation Of Neuron Physical: يشرح هذا البعد الفروق بين المعتمدين مجاليا، والمستقلين في سيادة أحد نصفي الكرة المخية، على إعتبار أن لحاء المخ هو مركز الفصل في كل من الوظائف المتخصصة العصبية، والفيزيولوجية لنصفي كرة المخ، وعليه فإن الفرد الأكثر تمايزا يُظهر تخصصا في المهام العصبية، مقارنة بالفرد الأقل تمايزا، فأداء المستقلين مجاليا أفضل في أحد نصفي كرة المخ عنه، بالنسبة للنصف الآخر في مهام معينة. وتوجد أدلة بحثية تؤكد أن الأفراد الذين يستخدمون اليد اليمنى، يكونون مستقلين بدرجة أعلى من الذين يستخدمون اليد اليسرى. (**الخولي، 2002، 75**)

4-5-3- يُعد الفصل بين الذات واللاذاتSegregation Of Self-nonself :يشير هذا البعد إلى أن الفروق الفردية في درجة التمايز النفسي تتحدد بالمرجعيات التي يستند إليها الفرد، المرجعية الذاتية أم الخارجية، حيث أن الفرد الذي يتصف بالتمايز النفسي، يمكنه عزل ذاته عن الذوات الأخرى وأكثر من ذلك، يمتد إلى ممارسة إدراك واضح لإمكاناته الذاتية، بحيث يستقل عن الآخرين إجتماعيا بحيث يعزو إلى نفسه كل قراراته ناجحة أو فاشلة، ويمكنه كذلك الوعي بعواطفه ورغباته الخاصة. في حين أن الفرد الذي تضعف لديه درجة التمايز النفسي لا يمكنه عزل ذاته عن الذوات الأخرى ويعتمد بدرجة كبيرة على آراء الآخرين في تحديد أهدافه، أو توجهاته بحيث يدرك بدرجة منخفضة مرجعه الداخلي.(**أبو حطب، 1990، 314**)

وعلى أساس هذه الأبعاد يتضح أن هناك مباحث عديدة أسهمت في ظهور فكرة التمايز النفسي وقد هيكلْنَا هذه المناحي في العرض الآتي:

جدول رقم (01): يوضح المناحي النظرية المساهمة في ظهور فكرة التمايز النفسي (من إعداد الباحثة)

إسم المنحى	أهم تضميناتها حول فكرة التمايز النفسي
المنحى الدينامي (نظرية التحليل النفسي)	أسس له المُنظر " **فرويدFreud** " بحيث يربط التمايز النفسي بالسيرورة الطاقوية داخل الجهاز النفسي، أين يتشكل الأنا بعد إنقسامه عن الهو، بعد وعي الطفل بذاته وجسمه كموضوع منفصل، عن الموضوع الإعاشي بالنسبة له " الأم ". وبالتالي يُصبح الأنا هو الوسيط بين المطالب النزوية للهو، وبين المحددات الإجتماعية حيث يؤدي وظيفة المراقبة النفسية، وبالتالي ينمو التمايز لدى الطفل بنمو وإستقلالية الأنا.
المنحى الجشطالتي (نظرية المجال، الكل، الصيغة)	أسس له المُنظر " **ليفينLwin** " حيث يربط التمايز النفسي بقدرة الفرد على ممارسة الإدراك والتفسير وإعطاء المعاني للمواضيع الحسية المُتضمّنَة في المجال بدرجة متقنة من الوعي والمثابرة والإرادة، خاصة في عملية إعادة تنظيم السياق ومواجهة المواد الغامضة.
المنحى الإجتماعي (نظرية التعلم بالملاحظة)	أسس له المُنظر " **باندورا Bandura** " حيث يعتبر القدرة على التمايز والإستقلالية كسلوك متعلم عن طريق ملاحظة الطفل ومحاكاته للنماذج الإجتماعية، ولعل الوالدين يعتبران أهم النماذج المعززة على نمو التمايز النفسي وإدراك الذات لدى الطفل من خلال ما يصدر عنهم من تلميحات لفظية أو مظاهر خارجية تجاه الطفل، يعمل هذا الأخير على ترميزها ذهنيا.
المنحى المعرفي (نظرية الارتقاء المعرفي)	أسس له المُنظر " **بياجيهPiaget** " حيث يتحدث عن إرتقاء تفكير الطفل من البناءات المعرفية البسيطة المتمركزة على الفعل، والحركة إلى البناءات المعقدة المتمركزة على الرمزية والتجريد، كما أن الطفل يمر من مرحلة التفكير الأنوي المتمركز حول الذات، إلى التفكير المنفتح على الآخرين وبالتالي يتحقق التمايز النفسي لدى الطفل بمروره بعدة تمثلات ومواءمات تجاه المواضيع الخارجية سواء كانت مادية أو إجتماعية، حيث يشير التمثيل إلى الاستدخالوالإستيعاب الذهني، في حين تشير المواءمة إلى توظيف التمثلات في مواقف جديدة كميكانيزمات لتحقيق التكيف مع الحيز أو المجال.

5- الخريطة المعرفية للإدراك:

إهتم المعرفيون بالعملية الإدراكية لأنها تطرح قضية رئيسة تتمثل في العلاقة بين المنبهات الطبيعية والأحداث النفسية، على إعتبار أن ما نعرفه من خلال حواسنا يشكل معرفية أولية، بينما ما نفعله تجاه هذه الإحساسات من تغيير وإضفاء المعاني هو المعرفة العليا الحقيقية.

ويمكننا تعريف الإدراك بأنه: عملية التوصل إلى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن المواضيع والمنبهات إلى تمثيلات عقلية، ويجمع الإدراك بين الخبرة الحسية وتكوين المعنى.

إن عملية التفسير الإدراكي هي بداية إنتاج المعلومات الرمزية التي تساعد على ممارسة العمليات العقلية العليا بدءًا من التخزين الذاكري، إلى إنتاج الصور الذهنية وإلى عملية التفكير.

ويمثل الإدراك نقطة الإلتقاء بين التغيرات الفيزيقية والخبرة النفسية، إذ يؤسس لشعور الفرد ووعيه بالحالة أو الشيء أو الحركة.

ولدراسة الإدراك إستند المعرفيون إلى خرائط تدفق المعلومات (**FlowCharts**) التي يتم فيها تصور تمثيلات للمراحل الفرضية التي تمر بها المعطيات من لحظة إستقبالها ،إلى لحظة إستصدارالإستجابة، ويتحقق هذا من خلال وضع نماذج مفسرة لنظام تجهيز ومعالجة الإنسان للمعلومات، وقد انبثقت هذه النماذج عن الإستنتاجات المتوصل إليها من المشاهدات التجريبية والقياسات المختلفة.

1-5-تحليل عملية الإدراك: بالرجوع إلى منحى معالجة وتجهيز المعلومات الذي يحلل كل عملية عقلية إلى مراحلها وأنشطتها، والإجراءات المتضمّنة فيها، فإن العملية الإدراكية تعتمد على:

1-1-5- العملية الحسية: التي تتضمن الإلتقاط الحسي للطاقات الصادرة من المنبهات المختلفة في شكل إشارات تنطبع على المستقبلات الحسية (عين، أذن، أنف، لسان، جلد) مما يقود إلى تأثر العضو الحسي عن طريق تنشيط الخلايا العصبية، وهنا يتم التحويل العضوي الوظيفي للإشارات الفيزيائية إلى إشارات فيزيولوجية، تقوم الأعصاب بتوصيلها إلى مراكز الحس في قشرة المخ. حيث يصل الفرد إلى مرحلة الأثر النفسي عندما ينعكس ذلك التغيير العضوي الوظيفي على شعوره ووعيه فيُخبر ما يحدث له أو ما يحدث حوله، وتتفاعل هذه العملية الأولى في الإدراك مع الذاكرة الحسية التي تتمثل في تلك المخازن المُبكرة التي يرتبط عملها بالآلية الحسية، حيث تبقى الإنطباعات وتستمر وتكون قابلة للإتاحة فترة بالغة القصر، حددتها القياسات التجريبية بـ" ربع ثانية ". وتتلاشى منها المعطيات إذا لم يُثابر الفرد للانتباه إليها، وحسب المشاهدات المخبرية فإن أكثر المخازن الحسية تكون على مستوى حاستي البصر والسمع، حيث يقدم لنا المُنظر الأمريكي " **Neisser 1967** " الذاكرة الأيقونية حيث تنطبع الملامح المتعلقة بالإحساس البصري، والذاكرة الصدوية، حيث تنطبع الملامح المتعلقة بالإحساس السمعي. وتتمثل أهميتها بالنسبة لعملية الإدراك في كونها تساعد الفرد على فحص الأحداث، والتأكد من السياق وإستخلاص المعلومات القوية والمقنعة، رغم ظرفها القصير جدا.

2-1-5- العملية الرمزية: في هذا المستوى من المعالجة لا يتم التعامل مع المنبهات الخام على أنها فارغة، وإنما يتم تشكيل الصور الذهنية، وتكوين المعاني كخبرة شعورية بتحويل وإختزال المواضيع الأصلية إلى رموز، بدائل، ونماذج عقلية.

ويشير الترميز إلى عملية عصبية ذات محددات نفسية وإجتماعية، ويعتمد الترميز لدى الإنسان على الشفرات البصرية التي تحلل الموضوع إلى شكله ثم الشفرات السمعية المرتبطة، بإسم الموضوع أو صوته ثم الشفرات الدلالية التي تتعلق بمعنى الموضوع أو المثير.

3-1-5- العمليةالإنفعالية: في هذا المستوى من المعالجة يتأسس الشعور للفرد بالمواضيع الموجودة في حيز وعيه، وتلك التي تقع على ساحة ما قبل الوعي، حيث يسهل إسترجاعهاونفاذها إلى ساحة الوعي، ويترافق الوعي بمعاش وجداني مُشبع أو محبط بحسب المواقف، التي يعيشها الفرد، مواقف سارة أو محزنة.

2-5- محددات العملية الإدراكية:

يخضع التفسير الإدراكي الذي يمارسه الفرد مع المواضيع الحسية إلى عوامل كثيرة ومتفاعلة، بعضها يتعلق بخصائص الفرد الشخصية، والبعض الآخر يتعلق بخصائص الموضوع أو المجال، غير أن المحددات الشخصية تحتل مكانة هامة، فهي التي على أساسها يتم تنظيم أو إعادة بناء الموضوع أو المجال الخارجي، وتعتبر إسهامات مدرسة الجيشطلت في تحديد القوانين الموضوعية للإدراك، أهم مصدر علمي يوضح هذه الفكرة التي مؤادها أن الإدراك هو تفاعلية بين خصائص الأنا وخصائص الموضوع. (**رصاص، 1987، 401**)

ولقد بلورنا محددات الإدراك في المخطط الآتي:

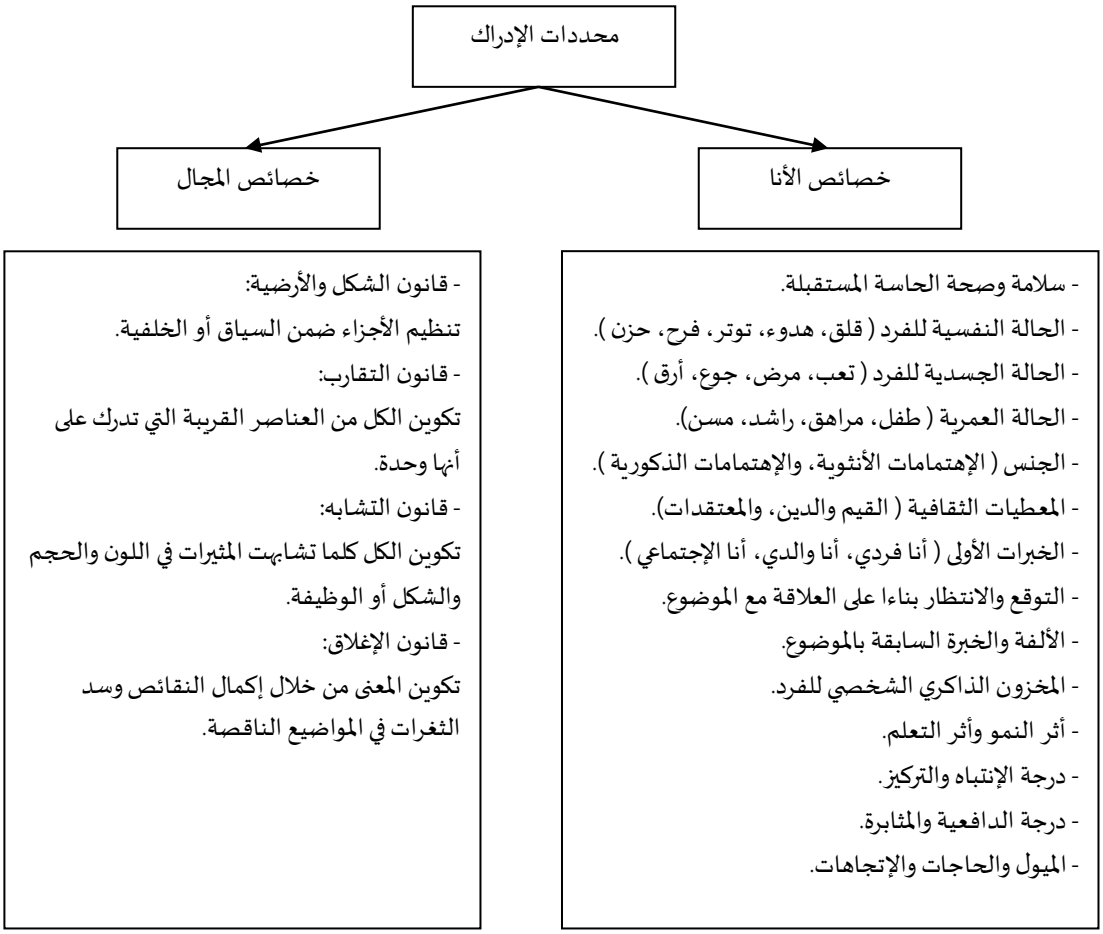

مخطط رقم (01) يبين عوامل ومحددات عملية الإدراك (من تصميم الباحثة)

وبالتالي فإن الإدراك عملية نرجسية قصدية لدى الفرد يفسر بها المعطيات، بناءا على فهمه الذاتي واللحظي (معطى الزمن)، إذ لا وجود للإدراك الموضوعي خارج حدود وعي الفرد، وهو عملية ديناميكية تتزايد

وتتغير وتتطور بالخبرات التي يتعرض لها الفرد، وليس عملية ستاتيكية ثابتة، ومنه فإن الإدراك يتأثر بسن الفرد وجنسه واستدخالاته الأولى، بناءا على علاقته مع الوالدين، والقيم والإتجاهات التي يحملها. كما أن عقلنا يميل إلى التنظيم الإدراكي للموضوعات في المجال وعليه حتى يسهل الإدراك لا بد من الإختلاف بين المثير وسياقه، وعرض المثيرات المتشابهة والقريبة معا، ووضع الفرد في مشكلات ليمارس قانون الإغلاق (الوصول إلى الكل) وهذا خاصة في العملية التعليمية لتشجيع الدافعية المعرفية لدى المتعلم.

3-5- **نموذج الإدراك في منحى معالجة المعلومات:**

ينشط الإدراك ضمن دورة متجددة من المعالجة الذهنية التي يمارسها الإنسان الذي يتنبّه حسيًّا، ويحول الإشارات إلى طاقة عصبية يحفظها للحظات، في المخزن الحسي ثم يعرضها للترميز والتخزين والتحويل. غير أن نشاط الإدراك محكوم بوسع المعالجة لدى الإنسان على إعتبار أن عدد المنبهات في العالم الطبيعي يفوق الإمكانات التفسيرية لدى الفرد.

لهذا فإن الإنتباه كعملية استحواذ عقلي شعوري على مثيرات معينة وإهمال مثيرات أخرى، يلعب دورا كبيرا في خريطة الإدراك، لهذا يتصف عقل الإنسان بمؤشرات الإنتقائية والسيطرة والبأورة، والتركيز والقدرة على عزل المعطيات غير المهمة، وإبقاء المعطيات المهمة ضمن حيز الوعي لتحظى بفعالية المعالجة.

وتخضع عملية الترشيح هي الأخرى لمحددات الفرد، والمحددات المتعلقة بالمجال حيث تكون هناك إشارات قوية تمر إلى التحليل الإدراكي، وإشارات أخرى يتم إضعافها، والأمر وقف على إهتمامات وحاجات وسن وجنس الشخص المُلاحظ، وكذلك شدة أو قوة أو حركة، أو حداثة المثير.

وبالتالي فإن الإدراك يتحدد كذلك في الخريطة المعرفية للفرد، بنشاط المُرشح وقوته ويشير المرشح (**Filtre**) إلى ذلك المختنق ما بين الإحساس والإدراك، أين يتم إختيار المثيرات وإرسالها لتخضع لمزيد من المعالجة إلى الإدراك والذاكرة.

ولقد ضمّنا عملية الإدراك ومراحلها في الخريطة المعرفية الآتية:

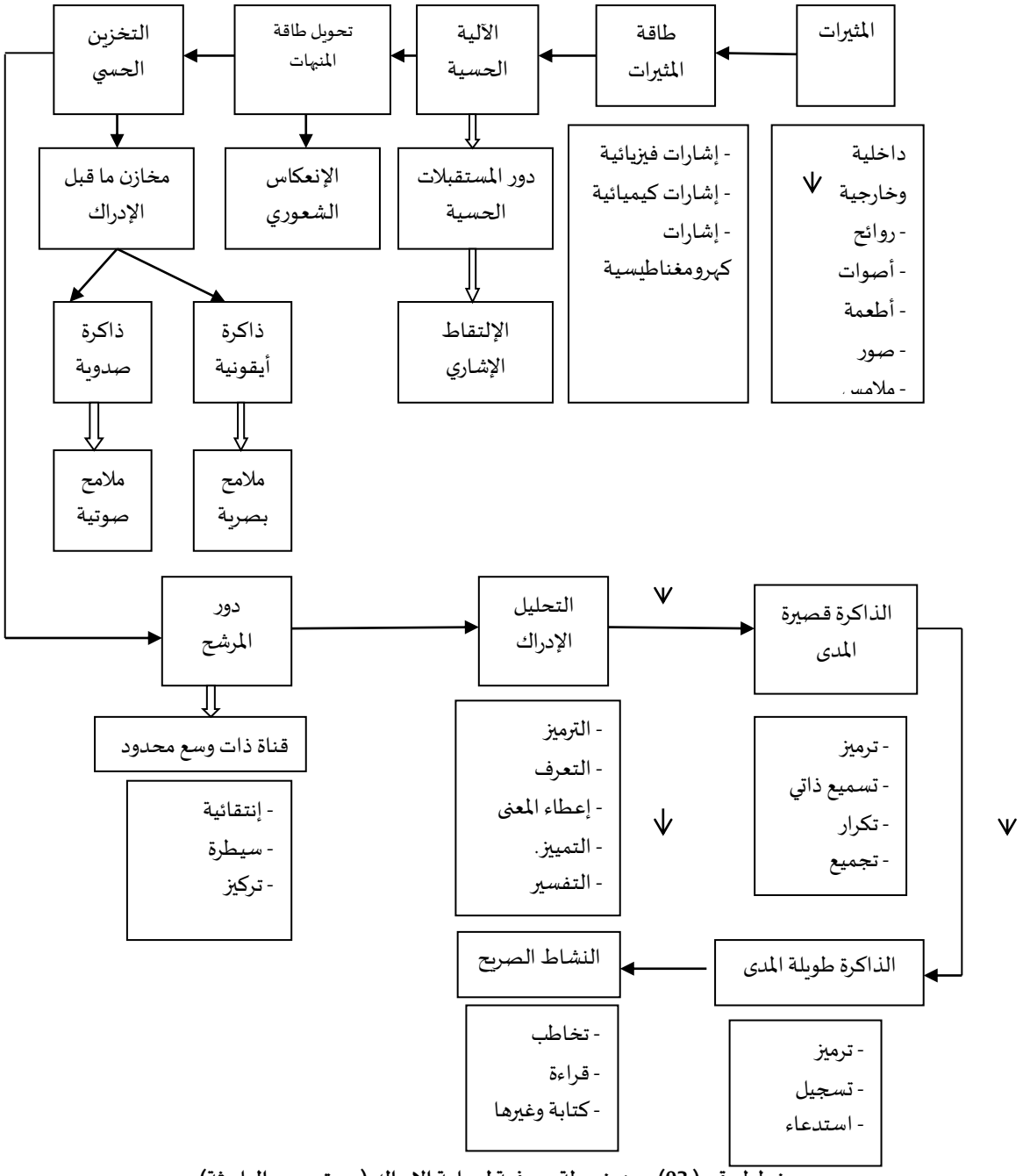

مخطط رقم (02) يبين خريطة معرفية لعملية الإدراك (من تصميم الباحثة)

ويعتبر المخ هو عضو النشاط النفسي بنصفية الكرويين **Tow – Hemispheres** حيث أن لكل منهما نمطا إدراكيا معرفيا يتميز به عن الآخر من حيث نظام البرمجة، ونوع محتوى المعلومات، ولكن هناك تكامل وظيفي بينهما في عمليات الإدراك، والتخيل، والوعي، والتذكر.

وفي الشكل الآتي يتضح لنا أن المراكز التفسيرية الإدراكية تقع على مستوى الفص الجبهي فهو مسؤول عن التفسير، والكلام، والسلوك الإنفعالي، والتفكير، وحل المشكلات، وتكوين المخططات المعرفية في موقف التعلم، كما أن الفص الجداري له دور في إستقبال المعلومات الحسية، والقيام بتشغيلها لإعطاء إدراك جيد للعالم حولنا ، على مستوى الفص الصدغي تقع الإدراكات السمعية والبصرية، وعلى مستوى الفص القفوي تقع منطقة الإحساسات والإدراكات البصرية.

وبالتالي فإن الأسلوب المعرفي " الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي " ينبثق عن طريقة الفرد في ممارسته لوظيفة الإدراك التي ترتبط تشريحيا بعمل المخ بما فيه من قشر، وفصوص، حيث تتم عمليات تنظيم الحركات الإرادية، وترجمة الإحساسات والتذكر، والعمليات النفسية، والذهنية (الإنفعالوالسلوك) ومراكز الكلام.

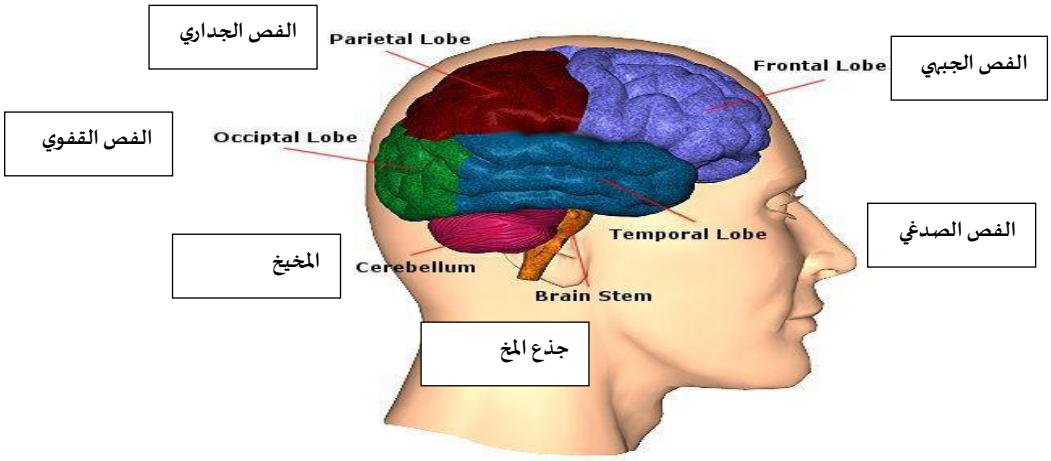

شكل رقم (01) يوضح مناطق التفسير الإدراكي، (بن حفيظ، 2015، 22)

6- الترسيمةالمفاهيمية لأسلوب الاستقلال– الإعتماد على المجال الإدراكي:

يعد أسلوب " الإستقلال في مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي " واحدا من أكثر الأساليب بروزًا في التصنيفات والأدبيات، التي قدّمت للأساليب المعرفية عمومًا، حيث تبين وجود علاقات تربطه بكثير من الأبعاد الهامة في الشخصية، ومجالات السلوك الأخرى.

ويوثق " **أنور الشرقاوي** " بأنه أول أسلوب معرفي تناولته البحوث والدراسات العربية. (**شرقاوي، 1988، 15**).

ونعرض فيما يلي جملة من التعريفات التي قدّمت لهذا الأسلوب المعرفي:

- يقول " **ويتكينWitkin** ": " بأنه مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في المجال سواء في إعتماده أو إستقلاله عن المجال "، ويشير إلى الفرد المعتمد مجاليا بأنه الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال، بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة ويطلق عليه بالفرد ذو النمط الكلي. أما الفرد المستقل مجاليا فيقصد به الذي يستطيع إدراك الموضوع منفصلا عما يحيط به من عناصر أخرى، وهنا يستطيع أن يحلل المجال المركب، ويطلق عليه بالفرد ذو النمط التحليلي ". (**العتوم، 2004، 303**).

كما يناولنا **الشرقاوي** هذا الأسلوب بإعتباره: " الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل، أي أنه يتناول قدرة الفرد على إدراكه لجزء من المجال كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل، أي يتناول قدرة الفرد على الإدراك التحليلي ". (**الشرقاوي، 1998، 32**).

ويذكر **جوناسينJonassen1979** بأن هذا الأسلوب يعني: " إتجاه الفرد لأن يتأثر بالخلفية السائدة أو السياق السائد، الذي تختفي فيه المعلومات، فالأفراد ذوي الإستقلال عن المجال عكس الأفراد ذوي الإعتماد على المجال، يكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق وبالتالي فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات، وتعلم المفاهيم، وإدراك الذات ومفهوم الجسم، بل أيضا في الأدوار الإجتماعية. (**الخولي، 2002، 76**).

ويؤكد **جيريكوواكلونج " Gereco And Mclung " 1979** من خلال دراستهم لهذا الأسلوب " أن الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي لديهم القدرة على عزل فقرة معلوماتية، عن سياقها بسهولة كبيرة ،وكذا على معايشة أجسامهم ككيانات كلية منفصلة عن بيئتهم الخارجية، كما أنهم يكونون أكثر وضوحا وموضوعية مقارنة بالأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي. (**العمري، 2007، 17**).

في حين يرى **جيلفورد " Guilford " 1980** أن هذا الأسلوب " يعبر عن إستعداد الفرد لعمل أي تعديل أو تغيير في المعلومات التي توجد في المجال الإدراكي، ويعبر بالتالي عن عملية مرونة بدلا من إعتباره عملية تحليل ". (**محسن، 2001، 559**).

ويقول " **عبد الرحمن عدس** " بأن هذا الأسلوب " هو بعد يمثل مقياسا لدرجة قدرة الأفراد في السيطرة على تأثير عوامل المجال المشتتة، عندما يحاولون التفريق بين الجوانب المختلفة للموقف فكلما كان الفرد مستقلا عن العوامل المشتتة، كلما كان أكثر قدرة على مهارة التحليل أو مستقلا عن المجال، وكلما كان الشخص غير قادر على تجاهل العوامل المشتتة، كلما كان يميل إلى العمومية أو معتمدا على المجال ". (**عدس، 1999، 83**).

بينما يرى "**هشام محمد الخولي**" بأن هذا الأسلوب " يشير إلى الفروق الفردية في القدرة على عزل الموضوع المُدرك عما يتداخل معه من المعلومات الأخرى، ومنه يمكن القول أن أسلوب الإستقلالالإعتماد على المجال الإدراكي " يفسر تأثير المجال الإدراكي الذي يحتوي على مجموعة من المثيرات المعلوماتية، على عملية الإدراك لدى الفرد، وحيث أن العمل بهذا المتغير المعرفي يؤدي إلى تحديد نمطين متمايزين للإدراك هما:

* **النمط الشمولي**: وهنا الإدراك كعملية لدى الفرد يتأثر تأثيرا كبيرا بعوامل المجال وتعقيد الخلفية أو الأرضية.
* **النمط التحليلي**: وهنا الإدراك كعملية لدى الفرد يتأثر تأثيرا ضعيفا بعوامل المجال. (**الخولي، 2002، 25).**

ونستخلص من هذه التعاريف أن المفهوم الذي قدمه " **أنور الشرقاوي** " يُشخص بدقة جوهر هذا الأسلوب المعرفي، وذلك إنطلاقا من جوهر الإدراك في حد ذاته كعملية عقلية، يسعى الفرد من خلالها إلى تكوين المعنى

للمواضيع الحسية بالتركيز على الجزء أو الكل. ومنه فإن الإستقلال عن المجال يستلزم من الفرد التوجه إلى معايشة الفقرات، أو العناصر بعيدا عن خلفيتها، أي أنه يعكس القدرة على تجاهل السياق والتعرف على التفاصيل دون الوقوع في ضوضاء إدراكية.

في حين أن الإعتماد على المجال يقود الفرد إلى التركيز على الفقرات بخلفيتها، وبالتالي ضعف القدرة على الفصل أو العزل مما يجعله يعيش في غموض إدراكي، ومنه يمكننا القول أن هذا الأسلوب المعرفي يعد بمثابة خاصية نفسية عقلية خاصة بإدراك المجال المحيط بالفرد، وما يتضمنه من عناصر وتفاصيل.

7- **الخصائص الشخصية لذوي الأسلوب المعرفي " الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي":**

إن دراسة الأساليب المعرفية أدت إلى تجاوز الحدود التقليدية، والفصل الكلاسيكي بين ما هو عقلي، وما هو عاطفي في الشخصية، بحيث ننظر إلى هذه الأخيرة على أنها قالب كلي شامل لا يتجزأ، و يحوي المحددات العقلية، والمحددات النفسية، والمحددات الإجتماعية معا.

ومن هذه الفكرة تم إعتماد الأساليب المعرفية كأساس للتمييز بين الأفراد تمييزا كيفيا وكميا، بحيث يمكننا معرفة الطريقة المفضلة والسائدة لدى الفرد والتي يسلكها في معالجته للمعلومات وفي تفاعلاته مع المواضيع المختلفة وكذلك تحديد درجة أو مقدار إمتلاكه لسمة أو خاصية أو قدرة ضمن الأسلوب المعرفي.

وهناك أبحاث كثيرة قامت بدراسة الفروق بين الأفراد المستقلين إدراكيا والأفراد المعتمدين، وذلك بالنسبة لسمات شخصية عديدة بإرجاعها إلى متغيرات ديموغرافية كالسن والجنس، أو بالنسبة لسلوكيات عديدة على المستوى التربوي، والمهني، والإجتماعي، وحتى على مستوى مفاهيم الجسم والذات وإستخداماليكانيزمات الدفاعية على المستوى الدينامي. (**قطامي، 2000، 2019**).

وسنعرض فيما يلي مجموعة من الخصائص الشخصية المميزة للأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي، والأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي، بناءا على الرؤى النظرية والوقائع البحثية التي توصل إليها الباحثون:

فقد أكد المُنظر الأمريكي " **ويتكينWitkin** " بناءا على دراساته التجريبية أن الأفراد المعتمدون مجاليا يستفيدون من تنظيم المجال بما فيه من مكونات ويعتبرونها بمثابة مراجع خارجية، بينما الأفراد المستقلون عن المجال يستفيدون من المعلومات الصادرة عن إحساساتهم الداخلية، وبالتالي تكون ذواتهم بمثابة مراجع أساسية بالنسبة لهم، كما يذكر أن المعتمدين مجاليا هم غالبًا إجتماعيون ويحبون الاختلاط بالآخرين وينظرون إليهم في تحديد إتجاهاتهم ،واعتقاداتهم، ويحبون الوظائف التي تضمن لهم هذا الاختلاط كما يفضلون المجالات الأكاديمية الخاصة بالعلوم الإجتماعية، وبالمقابل فإن المستقلين عن المجال يهتمون أكثر بالجوانب المجردة كالفلك والهندسة، والتي يكون فيها تركيز أقل على العلاقات مع الأفراد، ولا يؤثر فيهم التعزيز الإجتماعي. (**سليمان، 1989، 384**).

ويوضح **شادي1982Shade** أن ما يميز الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي هو مدى قدرة الفرد على عزل جزء من هذا المجال الإدراكي المحيط به، وإستخدام هذا الجزء في سياقات أخرى مختلفة، فالأفراد المستقلون مجاليا يستطيعون القيام بعملية العزل وإعادة التنظيم الإدراكي للمجال في حين يواجه المعتمدون مجاليا مشكلة في عملية العزل، وبالتالي يكون إعتمادهم كليا على تنظيم المجال كما هو. (**الخولي، 2002، 219**)

ويرى **طلعت الحامولي 1997** أن المستقلين إدراكيا يتسمون بعدة سمات أهمها:

- يدركون عناصر المجال بطريقة تحليلية، كما أنهم يدركون أجزاءه كعناصر منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، فهم أكثر قدرة على تحليل المواقف المعرفية وإعادة بنائها بطريقة جديدة.
- لديهم القدرة على تمييز ذواتهم عن ذوات الآخرين.
- يمكنهم التعرف على المتناقضات التي يتضمنها الموقف، ولهم القدرة على تمييز المعوقات ولهم أسلوبهم المفضل في التفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة بهم.
- يعتبرون ذواتهم إطارًا مرجعيًا ويعتمدون على خصائصهم الذاتية، في مواجهة المواقف والمشكلات.
- يميلون إلى أن يكونوا منفردين ومنسحبين عن الآخرين.
- يتميزون بالثقة في قدراتهم المعرفية، وعلى الصعيد الانفعالي يتميزون بسرعة الغضب.
- يتمتعون بأداء عقلي متمكن في ممارسة العمليات العقلية.
- تهمهم القيم الفردية الخاصة بالعمل مثل: الكفاية والإستقلال، والتميز والإنجاز.
- لا يهتمون بالعلاقات الإنسانية والإجتماعية، بقدر كبير ولا يهتمون لآراء الآخرين.
- لا يهتمون بالتعابير الإنفعالية على وجوه الآخرين.
- يفضلون ممارسة الأعمال التقنية ذات الأداء الفردي. (**العتوم، 2004، 480**)

وقد أشار كل من **جستسوهولي وجرين " Justice Holly And Green " 1970** أن أصحاب الأسلوب المعرفي المعتمد على المجال الإدراكي، يفضلون العمل وهم قريبون ماديا وحسيا من الآخرين، عكس المستقلين إدراكيا.

كما وجد المنظرون **نوفيلوربيل وناكامورا1971NovillRuble And Nakamura** بأن أصحاب أسلوب الإعتماد على المجال في حاجة دائمة إلى تأييد الجماعة لهم، وأنهم مهتمون أشد الإهتمام بمعرفة الجماعة عن سلوكهم، ويفضلون الأعمال التي تتطلب قدرًا من الإلتصاقوالإندماج والتفاعل مع الغير، ويفضلون دراسة الإنسانيات بصفة عامة، أما أصحاب الأسلوب المستقل عن المجال لا يُولون إهتماما كبيرا للعلاقات الإجتماعية ولا يهتمون كثيرا برأي الآخرين عنهم ويفضلون المجالات العلمية بصفة عامة. (**شريف، 1982، 42**).

في حين يقدم **العتوم2004** أهم خصائص المعتمدين على المجال والمستقلين عن المجال كما يلي:

خصائص المستقلين مجاليا:

- يتمتعون بالقدرة على حل المشكلات من خلال تحليل الموقف وإعادة بناءه وتنظيمه.
- الميل إلى العزلة عن الآخرين والتمركز حول الذات.
- الطموح العالي.
- وضوح الحاجات والمشاعر.

- الأداء العالي في التخصصات التكنولوجية والعلمية كالحاسوب والعلوم والرياضيات والهندسة والفنون.
- عدم الإكتراث بالعلاقات الإنسانية.
- عدم الإكتراث للشعور بالتقدير والاعتبار من الآخرين.

في حين تتمثل أهم خاصيات الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي فيما يلي:

- أقل قدرة من المستقلين على تنظيم وتجهيز المعلومات المرتبطة، بالمهام ذات الطبيعة المعرفية.
- لا يستطيعون تمييز ذواتهم عن الآخرين، فالبيئة الخارجية هي إطارهم المرجعي.
- يوجهون سلوكهم بالطريقة التي تجد قبولا من المحيطين بهم.
- لا يمكنهم إدراك المتناقضات المتضمنة في الموقف.
- طموح عادي ومعتدل.
- يميلون إلى التفاعل الإجتماعي، ويهمهم الشعور بالتقدير، والإعتبار من الآخرين.
- تفضيل المهن التي تتطلب العمل الجماعي، والإهتمام بالعلاقات الإنسانية. (**العتوم، 2004، 304).**

ويتحدث كل من " **مينارد وموني Minard Et Monny 1969** عن الفروق بين المستقلين عن المجال، والمعتمدين على المجال في إستخدام الدفاعات النفسية، حيث يستخدم المستقلون بكثرة دفاعات إنعزاليةوانسحابية، في حين يعتمد المعتمدون على الإنكار والكبت كحيل دفاعية. (**يعقوب، 1996، 75**)

ويقدم لنا " **الشرقاوي 2003** " الفروق بين ذوي الإستقلال الإدراكي وذوي الإعتماد الإدراكي في مجال العلاقات الإجتماعية، ومجال المعالجات المعرفية بحيث يرى أن المعتمدين مجاليا يتميزون بأنهم:

- لديهم ميول نحو الانتماء الانبساطي.
- يظهرون إستعدادهم للمشاركة وحاجتهم للصداقة.
- دائرة معرفتهم بالناس متسعة.
- يفضلون أن يكونوا أقرب من الناحية الجسمية إلى هؤلاء الذين يتفاعلون معهم.
- يتمتعون بذاكرة بصرية قوية خاصة فيما تعلق بتذكر أنماط الوجوه.
- يتذكرون جيدا الكلمات الإجتماعية.
- أكثر إنتباها إلى مؤشرات السياق.
- أقل كفاءة في إدراك الإستراتيجيات المناسبة لحل المشكلات.

في حين يتميز الأفراد المستقلون على المستوى الإجتماعي والمعرفي بأنهم:

- يفضلون الأنشطة الفردية.

- لا يشعرون بالميل إلى الإلتصاق بالآخرين.
- متباعدون في علاقاتهم مع الآخرين.
- لا يهتمون بالعلاقات الإنسانية.
- ذاكرتهم البصرية فيما تعلق بأنماط الوجوه، أقل كفاءة من المعتمدين.
- أكثر فاعلية في حل المشكلات الأكاديمية، من خلال تحليل الموقف وإعادة تنظيمه.
- يكونون أكثر كفاءة في إدراك الإستراتيجيات المناسبة لحل المشكلات.
- درجات عالية في إختبارات الذكاء. (**الشرقاوي، 2003، 148**).

ويمكننا إستنتاج أهم الفروق بين المستقلين والمعتمدين مجاليا بوضعها في الجدول الآتي:

جدول رقم (02): يبين المقارنة بين خصائص المستقلين والمعتمدين مجاليًا

مجالات المقارنة	الأفراد المستقلون عن المجال الإدراكي	الأفراد المعتمدون على المجال الإدراكي
التفضيلات المهنية	المهن الدقيقة، والعلمية كالهندسة والميكانيكا والعِمارة.	المهن الإجتماعية والتشاركية كالتدريس والتمريض والمساعدة الإجتماعية.
التفضيلات الأكاديمية	العلوم الطبيعية والفيزيولوجية وعلوم المادة.	العلوم الإجتماعية والسلوكية وعلوم الذات والفروع الأدبية.
المعالجة العقلية	- الإعتماد على الطريقة التحليلية - القدرة على العزل بين العناصر والخلفيات - انتباه مركز على المصادر الداخلية.	- الإعتماد على الطريقة الشمولية - عدم القدرة على العزل بين الأجزاء والخلفيات - إنتباه مركز على مصادر السياق الخارجي.
بناء العلاقات الإجتماعية	- أكثر تمايزا عن الجماعة وأكثر مقاومة لتضمينات المعتقدات - أقل إندماجا وأقل إهتماما بالدخول في دائرة الآخر - الميل إلى تكوين عدد أقل من الصداقات.	- مسايرة إجتماعية للآخر، ولمعتقدات الجماعة - أكثر إندماجا وأكثر إهتماما بالدخول في دائرة الآخر - الميل إلى تكوين عدد أكبر من الصداقات.
التنظيم النفسي	- الميل إلى إثبات الذات - إنفعالات واضحة - الإنعزال حيلة دفاعية أساسية.	- الميل إلى انكار الذات - إنفعالات متغيرة - إخفاء المشاعر حيلة دفاعية أساسية.

ويمكننا الوصول إلى أن هذا الأسلوب المعرفي بخاصيته الثنائية القطبية، حيث يتوزع الأفراد على متصل بين الإستقلاليةوالإعتمادية، لا يعني بالضرورة وجود أشخاص سلبيين وأشخاص إيجابيين وإنما هناك صفات وسمات للأفراد في كل قطب، تسمح لهم بالسلوك في المواقف الحياتية المختلفة ووجود القطبين، لا يشير إلى أن يكون الفرد معتمدا خالصا، أو مستقلا مطلقا عن المجال الإدراكي، إنما يميل إلى أحد القطبين وهذا بالرجوع إلى

أثر البيئة والتعلم، ودور مؤسسات التنشئة الإجتماعية وطبيعة، وإرتقاء مفهوم الذات لدى الفرد مُبكرا، ودور النماذج الوالدية، وطبيعة الأنماط الثقافية السائدة.

8- تطبيقات أسلوب الاستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي ":

يعتبر أسلوب "الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي " أسلوب حياة له وجود فعلي في سلوك الأفراد، وبالتالي فهو يفيد في فهم النواحي النفسية والإجتماعية، ولا يقتصر على النواحي المعرفية حيث أن له ملامح ترتبط بتكوين شخصية الفرد، فالإختلاف في الأسلوب المعرفي، يصحبه إختلاف في الكيفية التي ينتهجها الفرد لإشباع حاجاته، وتكوين إتجاهاته.

وتأتي أهمية هذا الأسلوب المعرفي من كونه يرتبط بمدى الفروق الموجودة بين الأفراد، ومدى الثبات النسبي الذي يُلاحظ في سلوك الأفراد، في التفاعل مع عناصر الموقف المحيط، إما مستقلين أو معتمدين.

ويذكر " **هشام محمد الخولي 2002** " أن هذا الأسلوب المعرفي يقودنا إلى معرفة الطريقة المتبعة من قبل الفرد للإقتراب من الهدف، فإذا كان الهدف هو تحقيق علاقات إجتماعية ناضجة أو القيام بخدمة هذه الجماعة، فسوف يكون الفرد الذي يتميز بالإعتماد على المجال الإدراكي هو الأكثر نجاحا، في حين سنجد الفرد الذي يتميز بالإستقلال عن المجال الإدراكي، أكثر نجاحا في المجالات العلمية غير الإجتماعية، والتي تتطلب الإرتباط بالمهام المحددة ،والتي تتميز ببُعدها عن تأثير المجال الخارجي. (**الخولي، 2002، 82**).

وتظهر كذلك أهمية هذا الأسلوب المعرفي من خلال التوجه إلى دراسة نمو الوظيفة الإستقلالية عند الطفل، ومدى إرتباط نمو هذه الوظيفة بالمراحل العمرية المختلفة، فضلا عن خصائصها في الدراسات عبر الثقافية، كما تم الإهتمام بدراسة كيفية تنظيم الطفل لإدراكه، والكيفية التي يطور بها مفاهيمه حيث توصل كل من " **سيدر و ويتكين وديك1969Seder And Witkin And Dyke** " إلى العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، وبين كون الطفل مستقلا أو معتمدا على المجال، فإستخدام الإرغام والتهديد، والنبذ والعقاب البدني، كلها تلغي الخبرة الذاتية، وتخفض من إستقلالية الطفل وتشجعه على الإستعانة بالمراجع الخارجية، والنماذج الجاهزة، وهذا ما يجعله أقل تمايزا وأقل قدرة على مقاومة تضمين عناصر المجال في حين أن نظم التربية التي تقل فيها الهيمنة والتسلط الوالدي وإرغام الطفل، وتكون مشجعة على الخبرة الذاتية، تؤدي إلى نمو الوظيفة الإستقلالية. (**شلبي، 2001، 119**).

ويمكن توظيف دراسة هذا الأسلوب المعرفي في مجالات عديدة نذكر منها:

8-1- **إختيار التخصصات التربوية**: حيث تظهر أهمية هذا الأسلوب في معرفة توجهات الأفراد نحو الفروع التربوية العلمية، أو الأدبية، أو الرياضية. حيث أثبتت الدراسات أن الأفراد يميلون إلى إختيار المجالات التي تتفق مع أسلوبهم المعرفي، حيث توصلت الدراسات إلى أن الأشخاص المستقلين يفضلون المجالات التي تتميز بالتحليل والتجريد، في حين يفضل المعتمدون مجاليا تخصصات إجتماعية. (**الشرقاوي، 1988، 16**).

8-2- الكشف عن الميول المهنية: حيث تظهر أهمية هذا الأسلوب المعرفي في تحديد الميول نحو ممارسة المهن لدى الأفراد، فهناك الميول نحو الخدمات الإجتماعية، والميول الحسابية والميول الميكانيكية. (**زغلول، 2003، 02**).

3-8- الكشف عن أساليب التعلم: حيث تظهر أهمية هذا الأسلوب المعرفي في توضيح ما يتبعه المتعلمون من طرق لإستيعاب المادة التعليمية، فهناك من يُفضل إعادة تنظيم المادة، ويسعى إلى إستكشاف العناصر، وهناك من يجد صعوبة في إعادة تنظيم المادة ويفضل أن تكون المادة واضحة ومنتظمة، وهذا ما يتفق مع قطبي الإستقلالية أو الإعتمادية، حيث كلما كان المتعلم مستقلا كلما إهتم باستكشاف الأجزاء، والعكس فإن المتعلم المعتمد، يركز على الخلفية أكثر ويتأثر بوضوحها أو غموضها. (**يعقوب، 1996، 106**).

4-8- الكشف عن مفهوم الذات والصورة الجسدية: حيث يمتد هذا الأسلوب المعرفي إلى مدى قدرة الطفل وحتى الراشد على إدراك الصورة الجسدية بمكوناتها المحددة ،وإلى تمييز الذات عن الآخر فالذين يعتمدون على المجال الإدراكي يُخبرون الجسم بشكل عام، في حين أن الذين يستقلون عن المجال يدركون الجسم بشكل تحليلي. (**الشرقاوي، 1988، 18**).

5-8- الكشف عن أنماط الشخصية: إذ يُساعد هذا الأسلوب المعرفي على تحديد أنماط مختلفة من الشخصية، حيث يذكر " **هشام محمد الخولي** " أن هناك أفرادا يتميزون بالخضوع ونكران الذات، والقابلية للتأثر بالآخرين، وهناك أشخاص يتميزون بسلوك التوجه نحو المهمة التي يقومون بأدائها أكثر من التوجه الإجتماعي، ويقر بأن الأفراد المعتمدين على المجال أكثر إرتباطا بالمهمة، ويكونون أكثر عاطفية وأكثر حساسية، في حين أن الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي يكونون أكثر فردية، وأكثر تلقائية، وأكثر ميلا لعدم الغموض، وأن الأفراد المعتمدين على المجال يستغلون المدلولات الإجتماعيةإستغلالا كبيرا في المواقف الغامضة أكثر من الأفراد المستقلين عن المجال. (**الخولي، 2002، 83**).

6-8- الكشف عن مهارات التفكير: حيث يمكننا أن نستدل على المعالجات العقلية وتحويل المعلومات، إلى أشكال جديدة لدى الفرد من خلال أسلوب الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي، حيث يذكر " **جيلفوردGuildford** " أن هذا الأسلوب يكشف عن أبعاد التفكير الإبتكاري خاصة المُرونة والتي تُشير إلى قدرة الفرد على الإنتقال بين البدائل، والتكيف مع التغييرات، بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب يكشف عن المضامين البصرية ومضامين المعاني.

ويذكر العالم " **كاربKarp1963** " أن دراسة الإستقلال عن المجال في مقابل الإعتماد على المجال، تكشف عن مهارات التفكير الرياضي، وعن التفكير التقاربي، والتفكير التباعدي. (**حميدة، 1986، 133**)

حيث يشير التفكير التقاربي إلى إنتاج الفرد لاستجابات مألوفة لدى باقي الأفراد، في حين يختص التفكير التباعدي بالإنتاجات المتشعبة وغير الشائعة بين الأفراد.

وبناءا على هذا العرض يمكننا الحُكم على أهمية هذا الأسلوب المعرفي من خلال اعتباره أولا كمحرك للسلوك بما أنه يمثل الطريقة المفضلة لدى الفرد، والتي تجعله يتصرف تصرفا خاصا به تجاه المواضيع، وهذا يضعه مع المحركات الأخرى للسلوك الإنساني كالإتجاهات والميول، وثانيا من خلال إعتباره محكا لتقييم نواحي عقلية، وعاطفية، وإجتماعية، تقييما فارقيا بين الأفراد.

خاتمة:

إن الأساليب المعرفية هي أبعاد فارقية بين الأفراد فلكل شخص أسلوبه المتميز والمفضل في التعامل مع المعطيات الموجودة في مجاله السلوكي. وبالرجوع إلى ما تتميز به المفردات التقنية لعلم النفس المعرفي من دقة فإن الأساليب المعرفية التي تشكل إحداها ليست مجرد عادات بسيطة متعلمة تخضع لقوانين التعلم والكف، ولكنها أساليب أداء شبه ثابتة لدى الأفراد يمكن أن تنمو وتتطور مع تعرض الفرد المستمر للخبرات، وتراكمها عبر الوقت. ويمكن لعامل الخلفية الثقافية وعامل التنشئة الوالدية المساهمة في بناء الأساليب المعرفية لدى الطفل عبر النماذج السلوكية المقدمة وعبر الإقناع الإجتماعي لفظيا أو جسديا للطفل، وعبر تكوين مستوى تقدير الذات لدى الطفل من خلال ما يتعامل به الوالدان معه من اعتماد أسلوب الإهمال أو التجاهل أو الحماية المفرطة أو الرفض أو التقبل.

في ضوء هذا الطرح للأطر المفاهيمية التي هيكلت لموضوع الأساليب المعرفية فإنه يبرز دورها في الإستدلال على الإرتباط الحاصل بين الطرق الداخلية للإدراك، والتفكير، لدى الفرد وبين السلوكات الصريحة الخارجية، كما يتضح الإهتمام المتزايد بالتقنين لها كمجال دراسي رئيس في علم النفس المعرفي، وإستثمارها في التشخيص النفسي، والعقلي للفروق بين الأفراد، في تكويناتهم الذهنية وتنظيماتهم العاطفية واتجهاتهم العلائقية، حيث لا تقف هذه الأساليب المعرفية عند مستوى تجهيز ومعالجة المعلومات على مستوى العقل فقط، وإنما تدمج في أبعاد الشخصية، الوجدانية لتشكل ضوابط بالنسبة للأنا على ساحة الرقابة الشعورية، وتمثل تفضيلات إختيارية لدى الفرد، في السياقات المختلفة، ولقد تحمسنا إلى دراسة الأسلوب المعرفي الإستقلالالإعتماد على المجال الإدراكي مرتكزين على دور الإدراك في إستنطاق المعرفة من المثيرات الخام، وتمثيلها في عالم الشعور الداخلي المشبع بالمعاني لدى الفرد، حيث يتداخل الأسلوب مع متغيرات عديدة، ليصنف الأفراد على بعد متصل يتوزعون فيه على ثنائية قطبية، ويسوقنا إلى إعتبار المستقلين مجاليا، أكثر قدرة على التحليل وعلى فصل الذات عن المراجع الخارجية، وفق مبدأ " التشاكلية " (جزء + سياق) عند جماعة الجشطلت. في حين أن المعتمدين أكثر شمولية وإستنادا إلى المراجع الخارجية، وأقل قدرة على إدراك الذات، كمرجع داخلي، وفصل الأجزاء عن سياقاتها، غير أن هذه القطبية لا تتموضع في مجال البعد الإيجابي، والبعد السلبي، وإنما تعزز ما يحبه الفرد، وما يُنمط طريقة مميزة لديه في التعامل مع المعطيات، أو المواضيع، شكلتها خصائص داخلية وأخرى مرتبطة، بأثر التعلم والتنشئة الإجتماعية

- المراجع:

1) أنور الشرقاوي، سليمان الشيخ (**1988**)، إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، كراسة التعليمات، ط 4، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

2) أنور محمد الشرقاوي (**1998**)، التعلم نظريات وتطبيقات، ط 1 مكتبة الأنجلو المصرية.

3) أنور محمد الشرقاوي(**2003**)، الأساليب المعرفية في علم النفس والتربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ب ط، القاهرة.

4) جمال الدين الشامي (**2004**)، الأساليب المعرفية كمحددات للشخصية الإنسانية، مجلة البحوث والدراسات في الآداب والعلوم والتربية، العدد 2.

5) جمال القإسم وآخرون(**2001**)، مبادئ علم النفس، ط 1،دار صفاء للطباعة والنشر، عمان.

6) جميل الطهراوي(**1997**)، سمات الشخصية وعلاقتها ببعض الأساليب المعرفية لدى الطلاب المتفوقين والمتأخرين أكاديميا في الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير.

7) حمدي علي الفرماوي(**1994**)، الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث، الأنجلو مصرية، القاهرة.

8) رافع النصير زغلول(**2003**)، علم النفس المعرفي، الشروق، الأردن.

9) ربيع عبده رشوان(**2006**)، علم النفس المعرفي، ط 1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

10) شريف نادية محمود(**1982**)، الأساليب المعرفية الإدراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي، مجلة عالم الفكر، الكويت.

11) عبد الرحمن العبدان(**1993**) ، تأثير الأسلوب المعرفي الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي في إستخدام تعلم اللغة الثانية، رسالة الخليج العربي، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، الكويت.

12) عبد الرحمن عدس (**2002**)، علم النفس العام، ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن.

13) عبد الله سليمان (**1989**)، موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي، مجلة علم النفس، العدد 12، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14) عبد الله يوسف محمد خليفي (2001)، أثر كل من الإتجاهات نحو الدراسة ودافعية الإنجاز وعادات الاستذكار على الأداء الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة قطر، المجلة التربوية، العدد ستون، المجلد 15

15) عدنان يوسف العتوم (**2004**)، علم النفس المعرفي، ط 1، دار المسيرة، عمان، الأردن.

16) عزت عبد العظيم الطوبل(**1999**)، علم النفس المعاصر، ط 1، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية.

17) فاطمة حميدة، ،(**1986**) أثر التفاعل بين الأسلوب المعرفي وطريقة التعلم على كفاءة الطالب المعلم في صياغة الأهداف التعليمية "، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع 8.

18) فؤاد أبو حطب(**1990**)، القدرات العقلية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

19) محمد أحمد شلبي(**2001**) مقدمة في علم النفس المعرفي، ط ، دار غريب، القاهرة.

20) محمد أحمد محسن (**2001**)، الأساليب المعرفية وطرق قياس الشخصية، كلية التربية للبنات، الجبل، د ت، لبنان.

21) محمد سيد رصاص (**1987**)، الدماغ والفكر، ط 1، دار المعرفة، دمشق.

22) مفيدة بن حفيظ(**2015**)، محاضرات الفيسيولوجية العصبية والتعلم الحركي، معهد تقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة باتنة 2.

23) نافذ نايف رشيد يعقوب(**1996**)، خصائص رسومات الطلبة المراهقين وعلاقتها بأساليبهم المعرفية لدى عينة من الطلبة في المدارس الحكومية، في مدينة أربد، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن.

24) هشام محمد الخولي(**2002**)، الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

25) يوسف قطامي(**2000**)، نمو الطفل المعرفي واللغوي، ط 1، الأهلية للنشر والتوزيع، ، الأردن.

26) Anderson(**1999**), Cognitive Psychology, U. New york: Freeman and Company.